لهم فكيف من افنى عمره في توحيده وعبادته ثم تدبر قصة اصحاب الكهف
وما كانوا عليه من الكفر والضلالة في طول اعمارهم فلما قالوا ربنا رب السموات
والارض واقبلوا عليه بقلوبهم وعلم الله صدق قولهم واخلاصهم نياتهم
كيف قبلهم واكرمهم فقال تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم
كيف اعظم لهم الحرمة والبسهم المهابة والخشية حتى قال لنبيه عليه السلام
وهو اكرم الخلق عليه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
ثم كيف اكرم كلبا تبعهم حتى ذكره في كتابه العزيز ثم جعله معهم في الدنيا
محجوبا ويدخله الجنة في الاخرة مكرما فهذا فضله مع كلب اهل الكهف لما
خطوات مع قوم عرفهم وصحبهم لايام معدودة من غير عبادة ولا خدمة
تقدمت لهم فكيف فضله مع عبده المؤمن الذي وحده وعبده ثمانين كان
قاصدا لعبادته ومقرا بربوبيته ووحدانيته ثم انظر كيف عاتب نبيه
وصفيه وكليمه موسى عليه السلام في امر قارون وكيف عاتب نبيه ورسوله
يونس عليه السلام في شان قومه ثم كيف قبلهم وصرف عذابه الاليم عنهم بعد ما
اظلهم العذاب ثم كيف عاتب سيد المرسلين فيما ذكر انه دخل يوما من باب
شيبة فراى قوما يضحكون فقال لهم اتضحكون لا اراكم ثم تركهم ومشى حتى
اذا كان عند الحجر رجع اليهم القهقرى فقال لهم جاءني جبرائيل عليه السلام
فقال لي يا محمد يقول لك ربك لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني

الغفور

٢١٣

انا الغفور الرحيم وذكر عنه عليه السلام انه قال ان الله ارحم بعباده من
الوالدة الشفيقة على ولدها وذكر عنه في الخبر المشهور انه قال ان لله عز وجل
عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض اشتملت فيها تلك الرحمة الواحدة على
الانس والجن والبهائم والهوام وجميع خلق الله من كل صنف متحرك فيها
وبها يتراحمون وامسك تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده المؤمنين الذين
لم يشركوا به شيئا فاذا هو قد اعطاك من هذه الرحمة الواحدة هذه العطايا
الغزيرة الكريمة من معرفته سبحانه وتعالى ثم جعلك من هذه الامة المرحومة
التي هي من افضل الامم بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر يعني ان امة محمد خير امة ثم جعلك من اهل السنة والجماعة
الى سائر ما لديك وانعم به عليك من النعم الظاهرة في فضله العظيم وكرمه
الجسيم ان يتم ذلك فانه من بدا بالاحسان عليه الاتمام ويجعل لك من المائة
الرحمة المرجوة الباقية الحظ الوافر نسال الله العظيم المولى الكريم ان لا يخيبنا
من رحمته وفضله واحسانه وان يمن علينا بعفوه ومغفرته انه السيد الكريم
وبعد هذه الجملة فاعلم ان في الرجا نكتة لطيفة يغلط فيها كثير من الناس
ويلتبس عليهم امرها وذلك ان بين الرجا والامنية فرقا خفيا وذلك ان الرجا
يكون على اصل والامنية على غير اصل مثال ذلك كمثل رجل زرع زرعا
مائة واجتهد وجمع زرعه ثم يقول ارجوا ان يحصل لي في زرعي مائة قفيز او

Copyright © King Saud University